مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

البنية في نحو اللغة العربية الوظيفي-
دراسة تحليلية لنموذج أحمد المتوكل-

د. جلول تهامي
جامعة زيان عاشور –الجلفة-

المستخلص:

الهدف من هذا المقال البحث في مفهوم مهم ظل ملازما للنحو واللسانيات في ساحة الدراسات اللغوية العربية، فـ"النحو" و"الوظيفة" و"اللسانيات" و"البنية" مصطلحات تتجاذبها كتب اللغة على اختلافها بمفاهيم مختلفة ومتباينة، لكن الحقيقة التي لا بد أن نقف عليها هي توطين نظرة نحو اللسانيات العربية الوظيفي بمختلف توجهاته النظرية والمنهجية في الوسط اللساني المتداول عالميا، فقد تزعم بعض الدارسين العرب في مؤلفاتهم ومحاضراتهم دراسة اللغة من منظور علمي بحت متبعين لذلك المنهج الوصفي الذي يبحث في قوانين اللغة ونظامها بعيدا عن المعيارية أو الفيلولوجيا، ولقد كانت محاضرات دي سوسير دفعة قوية لحركية الدراسات اللغوية الغربية منها والعربية، فتعددت الرؤى والنظريات التي انبثقت عنها مدارس لسانية مختلفة، غير أن ما يهمنا هنا ذلك التوجه الوظيفي في دراسة النحو العربي واللسانيات العربية، ولما كان النحو مناط البحث في كل تراث لغوي بشري، أو بالأحرى محور البحث اللغوي في كل اللغات، صيغ له العديد من النظريات، ودارت حوله جل المناقشات، وانصبت عليه كثير من النقودات، ثم إن كلا الاتجاهين - البنوي أو الوظيفي- غايتهما واحدة وهي الكشف عن خبايا الملكة اللسانية البشرية، غير أن الخلاف بين الوجهتين ينحصر في المنطلق أهو الجملة كبنية مجردة، أم الجملة وارتباطاتها المتعددة بما قبلها وما بعدها وما يحيط بها من المواقف الخارجية، ومن هنا وصفت معايير النحو الصوري بأنها غير كافية لحصر المعاني الممكنة للكلام.

الكلمات المفتاحية: النحو الوظيفي، اللسانيات العربية، البنية الوظيفية، البنية الحملية.

ISSN :2353-0464 المجلد :8 / العدد :1
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

Résumé:

Le but de cet article est de rechercher un concept important lié à la linguistique, à la grammaire, et à la fonction, que l'on trouve dans les livres de langues, mais dont les significations sont différentes. Ferdinand de saussure est le point de départ de la linguistique moderne, il a d'abord fait appel à ses cours pour étudier la langue d'étude scientifique, basée sur une approche descriptive, différentes théories dont les différentes écoles linguistiques, ce que je suis de ces écoles se concentre les écoles qui ont une orientation fonctionnelle.

En Amérique, le livre « structures synthétiques » pour «Chomsky » en 1957 a changé la direction de recherche linguale, et a changé ses objectifs, est devenu l'objectif de la recherche linguale est l'interprétation du phénomène linguistique, non décrit, la grammaire est la recherche dans le patrimoine de l'homme linguistique, et le centre de recherche linguistique dans toutes les langues, beaucoup de ses théories, et tournait autour de nombreuses discussions, et a été critiqué, la systémique et la fonctionnelle ont le meme but, pour détecter la competence de l'homme linguale, mais la différence entre les deux théories est le principe, soit l etude de la phrase abstraite, ou de la phrase et ses connexions , y compris avant et après et les positions extérieures environnantes. D'où la description des paramètres grammaticaux comme insuffisants pour limiter les significations possibles de la parole.

les mots clés:

grammar fonctionnelle, linguistique arabe, structure fonctionnelle, structure gestationnelle.

summary:

The purpose of this article is to research an important concept related to linguistics, grammar, and function, which are found in the language books, but whose meanings are different. The truth we want is to place the Arabic linguistic view in the world. Ferdinand de Saussure is the first to call in his lectures to study the language of scientific study, based on the descriptive approach, different theories that emerged from different language schools, what I

ISSN :2353-0464 المجلد :8 / العدد :1
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

focused on them from these schools are schools that have a functional orientation.

In America, the book "Structural Structure" of "Chomsky" in 1957 changed the direction of linguistic research, and changed its objectives. The purpose of the linguistic research was to explain the linguistic phenomenon, not describe it as the field of research in every human linguistic heritage, It has many theories, and has been around many discussions, and criticism, that the structure and functionalism have one goal, the disclosure of the competence of the human language, but the difference between the two theories is the principe, the sentence as an abstract structure, or the sentence and its links before and after and the surrounding external positions , Hence the description of the grammatical parameters as not not enough to limit the possible meanings of speech.

key words: Functional grammar, Arabic linguistics, functional structure, gestational structure.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يوحي مفهوم البناء بوجود عناصر مجموعة تتكون منها بنية ما، وهذه العناصر ليست عناصر متفرقة يقع النظر في خصائصها واحدا واحدا، ولا هي عناصر متكدسة تؤخذ أخذ الكل المصمَت الذي لا يتجزأ ولا يتفرع، وإنما هي عناصر مبنية بناءا، إذ تنتظم في ارتباطات تخرجها عن وصف الانعزال كما تخرج المجموعة التي تدخل فيها عن وصف الجمود.

ولقد كانت المراحل التي مرت بها اللسانيات بمثابة ثورات متعاقبة في الدرس اللساني المعاصر لكنها -وإن اختلفت مشاربها- تخرج من مشكاة واحدة هي فلسفة اللغة، ولعل أهم ما يدور البحث حوله في فلسفة اللغة "البنية وعلاقتها بالتركيب والمعنى"، لذا التزم اللسانيون الوقوف على الرؤى الفلسفية لمختلف النظريات التي تناولت البنية والمعنى، فالكلمات تشير إلى أفكار، والأفكار ليست إلا معان للكلمات في صورة بنى مختلفة.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

سنحاول أن نقدم هنا الدراسات الوظيفية في مجال الجملة لكن ليس بوصفها معطى مجردا قوامه الألفاظ والتراكيب المعزولة عن ظروف إنتاجها، فالنحو الوظيفي نحو خطاب ببعديه المقالي والمقامي يؤمن بتبعية البنية للوظيفة، وتظهر الأحادية في هذا التوجه عند اعتماده على المعرفة اللغوية الصرفة وإغفال المعارف الأخرى التي تدخل في عملية إنتاج الكلام. حيث سيتركز اهتمامنا على البنية من وجهة نظر نظرية النحو الوظيفي باعتبارها النظرية الوظيفية التداولية التي تنضوي تحتها مباحث هذا البحث.

أولا: أهداف البحث:

مرت نظرية النحو الوظيفي بثلاث مراحل حيث اقتُرحت في نظرية النحو الوظيفي منذ ظهورها ثلاث صياغات يصطلح على تسميتها عادة للتبسيط ما قبل النموذج المعيار "ديك **1978**"، والنموذج المعيار "ديك **1997**"، وما بعد النموذج المعيار، ونتج عن تمرس نظرية النحو الوظيفي بمعطيات لغات متباينة النمط تطور ملحوظ لكنه مس صياغة النموذج دون الأسس المنهجية، فشد نظري مفهوم البنية بما فيها كل من البنية الحملية والبنية الوظيفية فأردت أن أبحث في حيثيات البنى الحملية والوظيفية وعلاقتها بالدراسات النحوية و اللسانية.

ثانيا: مشكلة البحث:

- هل يمكن أن يكون التعامل مع عناصر البناء اللغوي الواحد كعناصر متفرقة تحلل إلى أبسط مكوناتها أم أن في النحو الوظيفي واللسانيات الوظيفية تحليل لساني يتعامل مع عناصر البناء مجتمعة تؤخذ أخذ الكل المصمَت؟

ثالثا: منهج الدراسة:

يتناسب هذا البحث والمنهجان الوصفي والاستقرائي التحليلي، فأما الأول فلتقصي الماهية والمفاهيم العامة للبنية والوظيفة، وأما الثاني فللوقوف على الرؤى اللغوية و الأصول اللسانية للتوطين النحوي واللساني لهذه المفاهيم.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

رابعا: الدراسات السابقة:

البحث في البنية والوظيفة مبسوط في كتب الفلسفة واللغة وفلسفة اللغة جميعها مبثوث في طياتها، لكن البنية الحملية والبنية الوظيفية في مجال الدراسات اللغوية جاء على لسان المحدثين ممن كتبوا في البنوية والوظيفية.

خامسا:خطة البحث:

لهذا البحث مقدمة، ومبحثان اثنان، ثم خاتمة، ففهرس للمصادر والمراجع.

فأما المقدمة ففيها:

أولا: أهداف البحث.

ثانيا: مشكلة البحث.

ثالثا: منهج الدراسة.

رابعا: الدراسات السابقة.

خامسا:خطة البحث.

- المبحث الأول: أساس البنية الحملية في النحو الوظيفي.

1) المعجـــــم.
2) الأوزان والصيغ.
3) الصيغ الصرفية.

- المبحث الثاني: البنية الوظيفية.
  - أ. الوظائف التركيبية.
  - ب. الوظائف التداولية.
- خاتمة: وفيها حوصلة ما دار البحث حوله.
- قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: أساس البنية الحملية في النحو الوظيفي.

1) المعجـــم:

يمثل الحمل في النحو الوظيفي للعالم موضوع الحديث - عالم الواقع أو أي عالم من العوالم الممكنة- في شكل حمل يتألف من محمول وعدد معين من الحدود، يدل

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

المحمول الذي يمكن أن ينتمي تركيبيا إلى مقولة الفعل أو مقولة الاسم أو مقولة الصفة على واقعة، وتكون الواقعة إما عملا أو حدثا أو وضعا أو حالة، أما الحدود فتدل على المشاركين في الواقعة، وهي إما حدودا موضوعات أو حدودا لواحق، فهي موضوعات إذا كانت تدل على ذوات تسهم في تعريف الواقعة، نفسها كالذات المنفذة والذات المتقبلة والذات المستقبلة وهي لواحق حين تدل على مجرد الظروف المحيطة بالواقعة كأن تدل على زمانها ومكانها أو علتها أو هدفها.[1]

في البنية الحملية تتمثل الخصائص الدلالية بتطبيق القواعد الأساس والذي يسميه أحمد المتوكل"الخزينة"، ((لكل من قواعد الصياغة وقواعد التعبير خزينتها التي تخصها فللقواعد الأولى أطرها العلاقية والتمثيلية ومخصصاتها الأولية ووظائفها التداولية والدلالية ووحداتها المعجمية، وللقواعد الثانية أطرها "الصرفية-التركيبية" ومخصصاتها الثانوية ووظائفها التركيبية))[2]، بمعنى أن مكونات بناء الجملة ترجع إلى عنصرين مهمين: معجم، وقواعد تكوين المحمولات والحدود، وهذان العنصران هما اللذان يتكفلان بصوغ بنية الجملة الحملية وبنائها.

((بينا أن محمول الجملة يرد في مستوى البنية التحتية في شكل صورة مجردة هي عبارة عن جذر ثلاثي مضموما إليه وزن من الأوزان باعتباره إما محمولا أصلا أو محمولا مشتقا ناتجا عن إحدى قواعد تكوين المحمولات))[3].

فالعناصر التي نجدها في البنية التحتية أصناف ثلاثة: وحدات معجمية، ومخصصات ووظائف دلالية ووجهية وتداولية[4]، ((نذكر أن المحمول يمثل له في

---

[1]) المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993، ص 32.

[2]) المتوكل أحمد، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان،الرباط،الطبعة الأولى، 2005، ص 87.

[3]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، دون ط، الرباط، 1995، ص 15.

[4]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان،دون ط، الرباط، 2001، ص 46.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

مستوى البنية التحتية في شكل صورة مجردة تتكون من الجذر وأحد الأوزان الأصلية أو المشتقة...هذه الصورة المجردة هي التي نجدها في المدخل المعجمي ذاته كجزء من الإطار الحملي...، ونذكر كذلك بأن المدخل المعجمي الممثل له في إطار شكل حملي هو ما يشكل مصدر اشتقاق الجملة حيث يمر بالمراحل التالية:

- إدماج الوحدات المعجمية المناسبة في محلات الحدود.
- تحديد مخصصات المحمول والحمل والقضية والإنجاز ولواحق هذه العناصر إن كان ذلك واردا وفقا للبنية العامة.
- إسناد الوظائف التركيبية والتداولية))[1].

وهنا تكمن أهمية المادة المعجمية في تحديد البنية الحملية إذ تسهم في ذلك بنوعين من المعارف:

- معرفة مجموعة من المفردات الأصول التي يتعلمها المتكلم السامع تعلما كما هي قبل استعمالها مثل: ما هو من باب (فعَل، فعِل، فعُل، وفعلل)، أي الأفعال المجردة من الثلاثي والرباعي.
- معرفة نسق من قواعد الاشتقاق تمكنه من تكوين مفردات جديدة لم يسبق له أن سمعها أو استعملها انطلاقا من المفردات الأصول المتعلّمة، مثل اشتقاق ما كان من باب (فَاعَلَ، أفْعَلَ، فَعَّلَ، افْتَعَلَ...) من الفعل الثلاثي وهذا يسمى اشتقاقا مباشرا، وهناك اشتقاق غير مباشر مثل ما كان من باب (تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ...)، لأنها مشتقة من غير الأصول.

وعلى هذا يرى المتوكل بأن هذا المعجم هو الذي يتولى تزويد المتكلم بالأطر الحملية، والحدود الأصول، وبالتالي فالأطر الحملية نوعان، أطر حملية أصلية، وأطر حملية مشتقة.

أما قواعد تكوين المحمولات والحدود فيقصد بها الطريقة التي يتم بها الاشتقاق، ويجب أن تتوفر فيها خاصيتان هما:

---

[1]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، الرباط، دون ط، 1995، ص 16.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

* الربط بين مفردات متواردة تزامنيا، أي في المرحلة نفسها من مراحل تطور اللغة.

* أن تكون المفردات الناتجة عنها مجموعة غير محصورة العناصر، أي أن تكون قاعدة منتِجة.

من المهم أن نشير هنا إلى أن اللغة العربية من اللغات التي يتحتم فيها التمييز بين الحالة الإعرابية والعلامة الإعرابية بين الرفع والضم وبين النصب والفتح، وبين الجر والكسر، ما يفرض هذا التمييز أن الحالة الإعرابية لا تتحقق دائما في شكل العلامة الإعرابية المتوقعة (جمع المؤنث السالم في حالة النصب) وأنها لا تتحقق إطلاقا كما هو الشأن فيما يسمى الاسم المقصور مثلا[1].

2) الأوزان والصيغ:

تستند مهمة تكوين المفردات في نظرية النحو الوظيفي إل نسقين من القواعد:

- قواعد تكوين المحمولات والحدود: "مخزن المفردات" حيث تضطلع قواعد تكوين المفردات باشتقاق المفردات الفرعية من المفردات الأصول.
- قواعد صياغة المحمولات والحدود: وهي قواعد التعبير التي تتكفل بتحديد الصيغة الصرفية للمفردات الأصول أو المشتقة التي يتم التمثيل لها في المخزن في شكل أطر حملية تشكل المداخل المعجمية لهذه المفردات.

وبعبارة أخرى ((يمكن أن نقول إن الصرف في نظرية النحو الوظيفي يتوزع على مكونين اثنين قواعد اشتقاقية وقواعد صُرفية بضم الصاد... في إطار التمييز بين هاتين الفئتين من القواعد قواعد الاشتقاق وقواعد الصياغة نعتمد بالنسبة للغة العربية الطرح التالي:

- الوزن والصيغة مفهومان مختلفان تماما بحيث لا يسوغ الخلط بينهما.
- ينتمي الوزن إلى نسق القواعد الاشتقاقية، قواعد تكوين المفردات في حين تنتمي الصيغة إلى القواعد الصرفية من نسق قواعد التعبير.

[1]) المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006، ص98.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

وظيفة الوزن وظيفتان: ((وظيفة التأشير لباب المحمول إذا كان محمولا أصلا [باب فعَل، باب فعِل، باب فعُل]، ووظيفة اشتقاق محمول فرعي من محمول أصلي من ذلك اشتقاق المحمولات العلية أو "الجعلية" التي على وزني أفعل أو فعّل أو على وزن استفعل، واشتقاق المحمولات الانعكاسية التي على وزني انفعل أو افتعل والمحمولات الدالة على المطاوعة الواردة على وزني انفعل أو افتعل، وغير ذلك من المحمولات الفروع التي وصفنا اشتقاقها))[1].

3) **الصيغ الصرفية:**

الصرف في النحو الوظيفي صرفان، صرف اشتقاق، وصرف تصريفي، يتموقع الصرف الأول في مستوى الأساس في مستوى قواعد تكوين المحمولات حيث يتم اشتقاق محمولات "أوزان" فرعية من محمولات مفترض فيها أنها محمولات "أوزان" أصول[2].

هذه القواعد الصرفية السابقة لا تحدد الصياغة التامة للمحمول إلا بواسطة النوع الثاني من قواعد الصرف حيث تتكفل هذه الأخيرة انطلاقا من المعلومات الواردة في البنية الوظيفية حول مخصص المحمول الصيغي الزمني بإعطاء الصيغة الصرفية التامة صيغة "الماضي"، أو صيغة "المضارع" مجردتين كما في الجملتين الآتيتين:

- باع التاجر سيارته.
- يكتب الطالب بحثا في النحو.

أو مضافا إليها (فعل مساعد) كما في الجملة الآتية:

- كان الطالب يكتب بحثا في النحو.

---

[1]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، الرباط، دون ط، 1995، ص 19/18.

[2]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 167.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

تنتج الكلمة في اللغة العربية عن قولبة جذر ما في وزن معين مثلا نحصل على الكلمات" كتب"، "كاتب"، "مكتوب"،" كتابة"، من قولبة الجذر "كتب" في الأوزان "فعل"، "فاعل"، "مفعول"، "فعالة"، وهناك كلمات ناتجة عن إضافة لاصقة سواء كانت سابقة أو لاحقة مثل "انكتب"، "استكتب"، "كتابة"، فالكلمات في اللغة العربية يمكن تكوينها جزئيا بطريقة غير سلسلية وجزئيا بطريقة سلسلية.

الصيغ الصرفية التي يمكن أن يتحقق فيها محمول الجملة نمطان صيغ بسيطة هي الماضي والمضارع والأمر، وصيغ أخرى مركبة.

ويتحقق المحمول في إحدى الصيغ الثلاث وفقا للمسطرة العامة التالية:

- يشكل دخلا لقاعدة الصياغة محمولٌ محددٌ جذره ووزنه ومقولته المعجمية وسماته الإنجازية والوجهية والزمنية والجهية.
- تنقل هذه الصورة المجردة إلى صيغة صرفية بواسطة قاعدة تشتغل طبقا لما أشرنا إليه.

حين نتحدث عن الماضي في مقابل المضارع والأمر فإننا نتحدث عن صيغة صرفية لا عن الزمن الماضي، وحين نتحدث عن الماضي كصيغة فإننا نميز بينه وبين الصورة المجردة للمحمول (جذر+ وزن) كما هي واردة في المدخل المعجمي أو في البنية التحتية للجملة، وما يشكل هو التماثل بين الوزن والصيغة التي يأخذها المحمول بحكم سماته الزمنية، إلا أن هذا التماثل لا يجب أن يحجب عنا الفرق الواضح بين مفهوم الوزن باعتباره مؤشرا لنوع المحمول(أصليته أو فرعيته) وبابه (فعَل، فعُل، فعِل) ودلالته المعجمية (العلية، الانعكاس، المطاوعة، المشاركة)، ومفهوم الصيغة باعتبارها التحقق الصرفي للصورة المجردة، بعبارة أخرى نفس البناء "فعَل" وزن باعتبار الصورة المجردة، وصيغة باعتبار التحقق الصرفي.

لم يعد واردا هنا الحديث عن العلاقة بين الماضي والمضارع أيهما مشتق من الآخر، بل إن الصيغتين معا وصيغة الأمر تتحدد انطلاقا من المعلومات الممثل لها في البنية التحتية، بعبارة أخرى يأخذ المحمول صيغة مضارع معينة لا لأن له صيغة ما معينة بل لأنه وارد في صورته المجردة على وزن معين، فالفعل "كتب" مثلا يأخذ

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

كصيغة مضارع الصيغة "يكتب" لأنه وارد على وزن فعل لا لأن صيغة ماضيه "كتب"[1].

وهناك أفعال محمولات تستوفي شروط المحمولية وأفعال أخرى ناقصة غير مستوفية لشروط المحمولية التي يمكن تلخيصها في:

يدل المحمول على واقعة وتكون هذه الواقعة مثل:

- **عمل:** فيه حركة واضطراب صادرة عن ذوات عاقلة لها القدرة على الإقدام أو الكف عن إنجاز هذا العمل مثلا:
  - شرب زيد اللبن.

حدث: قوى طبيعية غير صادرة عن ذوات عاقلة كالريح والمطر... مثلا:

- فتحت الريح الباب.
- **وضع:** محمولات تدل على ذوات تأخذ تموضعا مكانيا أو زمانيا مثلا:
  - جلس خالد على الكرسي.
- **حالة:** محمولات تدل على حالات نفسية بحتة أو هي تموضع معنوي صادر عن ذوات مثلا:
  - حزنت هند لفراق أخيها.

ويتطلب المحمول عددا معينا من المشاركين في الواقعة التي يدل عليها، ويدخل في هذه المحمولات حسب دورهم في الواقعة وظائف دلالية معينة.

- وظيفة المنفذ: زيد من نفذ فعل الشرب.
- وظيفة القوة: قوة الريح فتحت الباب.
- وظيفة المتموضع: خالد من أخذ وضع الجلوس.
- وظيفة الحائل: هند محل الحزن.

يقتضي المحمول من حدوده الموضوعات أن تتسم بسمات معينة تشكل قيود توارد كما هو الشأن للفعل شرب الذي يتطلب أن يكون حده الأول حي، وحدّه الثاني

[1]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، الرباط، دون ط، 1995 ص 23/22/21.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

سائلا، بمعنى أن عددا من الحدود يدل على الذوات المشاركة في الواقعة الدال عليها في المحمول، فالحدود موضوعات تسهم في تعريف الواقعة ذاتها: (الحد المنفِّذ، والحد المتقبَّل، والحد المستقبِل)، من هنا يمكن تحليل الجملة "شرب زيد اللبن" كما يلي:

المحمول الفعلي: "شرب"، الحدان: المنفذ "زيد"، والمتقبل "اللبن".

وقد يكون للمحمول ثلاثة حدود موضوعات، كما في الجملة:

- "أعطى الغني الفقير ثوبا".

المحمول الفعلي: "أعطى".

الحدود: المنفذ "الغني"، المستقبل"الفقير"، المتقبل "ثوبا".

وقد يكون في الجملة حدود لواحق لا يتعدى دورها تخصيص الواقعة من حيث الزمان والمكان والحال، كما في الجملة الآتية:

- أعطى خالد محمدا كتابا اليوم أمام المكتبة.

فالمحمول الفعلي: "أعطى".

والحدود الموضوعات: المنفذ "خالد"، المستقبل "محمدا"، المتقبل "كتابا".

الحدود اللواحق: مخصص زماني"اليوم"، مخصص مكاني "أمام المكتبة".

إذن فالبنية العامة للحمل في النحو الوظيفي تقوم على: محمول، وحدود موضوعات، وحدود لواحق، وعلى ما سبق فإن المحمولات تصنف إلى: محمولات أحادية (ذات موضوع واحد)، محمولات ثنائية (ذات موضوعين)، محمولات ثلاثية (ذات ثلاثة موضوعات).

إذا كان المحمول لا يتضمن إلا حدودا موضوعات فإنه إطار حملي نووي، وإذا اشتمل على حدود موضوعات، وحدود لواحق كان إطارا حمليا موسعا.

هناك قواعد لإدماج الحدود، وتتم بانتقاء من بين المداخل المعجمية الممثّل لها في المعجم، أو الناتجة عن قاعدة تكوين الحد الملائم فيدمج في الحد المعدّ له، فينتج لنا البنية الحملية الجزئية.

وهناك بنية حملية تامة التحديد، إذ يتم عن طريق قواعد تحديد مخصص المحمول من:

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- ✓ صيغة "التدليل".
- ✓ ووجهة (تامة، غير تامة، مستمرة، غير مستمرة، مشروع فيها، مقاربة).
- ✓ زمن (ماض، وحاضر، ومستقبل).
- ✓ قواعد تحديد مخصصات الحدود وهي: التعريف، والتنكير، والعدد، والإشارة، والجنس.

وبتطبيق قواعد تحديد مخصص المحمول، ومخصصات الحدود نحصل على بنية حملية تامة التحديد.

المبحث الثاني : البنيـة الوظيفيـة:

من المعلوم أن النحو الوظيفي يميز في طياته بين ثلاثة أنماط من الوظائف، وظائف دلالية، ووظائف وِجهية، ووظائف تتداولية، وتختلف هذه الوظائف من حيث طبيعتها ومجال إسنادها ودورها في الخطاب، ففي البنية الوظيفية تتمثل الخصائص الوظيفية بنقل البنية الحملية التامة التحديد إلى بنية وظيفية عن طريق تطبيق مجموعتين من القواعد، قواعد إسناد الوظائف، وقواعد تحديد مخصص الحمل، حيث تتوسط البنية الوظيفية كل من البنية الحملية والبنية المكونية، ((ويعتبر النحو الوظيفي الذي اقترحه "سيمون ديك" ومدرسوه أحد النماذج اللغوية التي تفرض أن الربط بين البنية الحملية والبنية التركيبية الصرفية يتم عبر بنية وظيفية مستقلة يمثل فيها لنوعين من الوظائف: الوظائف التركيبية "فاعل، مفعول"، والوظائف التداولية كوظيفة المحور ووظيفة البؤرة))[1]، وللوظائف في النحو الوظيفي أهمية بالغة إذ تنتظم وفق مستويات ثلاثة هي:

- * وظائف دلالية "المنفذ، والمتقبل، ...."
- * ووظائف تركيبية "الفاعل، والمفعول".
- * ووظائف تداولية "بؤرة، محور، مبتدأ..."

[1]) المتوكل أحمد، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، المغرب، 1987، ص 25.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

ولهذه الوظائف قيمتها وأهميتها إذ ((تسهم الوظيفتان التركيبيتان "الفاعل والمفعول" في الربط بين البنية الحملية (بنية الوظائف الدلالية)، والبنية المكونية (البنية الصرفية- التركيبية)، إذ تحددان إعراب وموقع المكونين اللذين تسندان إليهما))[1].

وقبل أن نفصل في الوظائف التركيبية والوظائف التداولية لا بد أن نشير باختصار إلى الوظائف الدلالية والمقصود بها الأدوار التي يأخذها كل محل من محلات الموضوعات بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول.

وتشتمل الوظائف التداولية (المنفذ، المتقبل، المستقبل، الأداة، المكان، الزمان، الحال)، وتستند إلى الإطار الحملي حيث يُحدَّد الموضوعُ دلاليا، ومن ثَمّ يأخذ وظيفته الدلالية، وعليه فهي تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة.

فقد ((أثبتت الدراسات أن الوظائف الدلالية والوظائف التداولية مفاهيم كلية يستلزم استخدامها الوصف الكافي لجميع اللغات الطبيعية، بيد أن الوظائف التركيبية مفاهيم ثبت ورودها بالنسبة لوصف لغات وعدم ورودها بالنسبة للغات أخرى، فهي إذن من هذا الجانب ليست مفاهيم كلية، أمام هذا الإشكال يقف النحو الوظيفي لحد الآن الموقف التالي: تعد الوظيفتان التركيبيتان إواليتين تتضمنهما النظرية العامة تستخدمها الأنحاء الخاصة التي يكون استخدامها فيها واردا وتستغني عنهما الأنحاء الخاصة التي لا ورود لها فيها))[2].

أ. الوظائف التركيبية:

أهم ما تم استكشافه في إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول في اللغة العربية يمكن تلخيصه في ما يلي:

اللغات بالنسبة إلى إسناد هاتين الوظيفتين فئات ثلاث: لغات لا تستدعي استخدام الفاعل ولا المفعول ولغات لا تستخدم إلا الفاعل ولغات يستدعي رصد

[1]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 25.

[2]) المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993، ص 17.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

بنيتها الصرفية التركيبية إسناد الفاعل والمفعول معا كاللغة العربية[1]، ويقصد بالوظائف التركيبية تحديدا الوظيفتان (فاعل، مفعول)، ويتم إسناد هاتين الوظيفتين إلى الحدود في الجملة وفق سلمية الوظائف الدلالية، وهي مفاهيم غير كلية بمعنى أنها غير واردة في كل اللغات الطبيعية، إذ تسند الوظيفتان التوجيهيتان حسب سلمية تختلف باختلاف اللغات، وفي العربية تسند وظيفة الفاعل إلى الحد المنفذ أو إلى الحد المستقبل أو إلى الحد المتقبل أو إلى الحدين اللاحقين الزمان والمكان على التوالي[2]، ((كان يحال على الوظائف التي تعنينا هنا في أدبيات النحو الوظيفي الأولى كما في نظريات لسانية أخرى، بمصطلح الوظائف التركيبية والمقصود بالأساس وظيفتا الفاعل والمفعول إلا أن هذا المصطلح عوض في الكتابات الأخيرة منذ "ديك" بمصطلح الوظائف الوجهية وهذا المصطلح أنسب لأنه يعكس مفهوم هذه الوظائف كما هو محدد داخل إطار نظرية النحو الوظيفي))[3].

وتسند هذه الوظائف بعد إتمام تحديد البنية الحملية عن طريق تطبيق قواعد معينة[4]، والوظائف الوجهية هي التي تسند إلى الحدود بالنظر إلى الوجهة التي ينطلق منها المتكلم في فحوى خطابه لتقديم الواقعة التي يتضمنها الخطاب.

وللوجهة المنطلق منها منظور رئيسي وآخر ثانوي، وعلى هذا الأساس تسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي في حين تسند وظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي.

---

[1]) المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006، ص92.

[2]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، دون ط، الرباط، 1995، ص 202.

[3]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان،دون ط، الرباط، 2001، ص 107.

[4]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 149.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

يكون الحمل دالا على واقعة وعدد من الحدود المشاركين في الواقعة، وتنطلق الواقعة من وجهة معينة لتنتقي الحدود لتكون إما منظورا رئيسيا، أو منظورا ثانويا، وإلى الحدين تسند الوظيفتان التركيبيتان (الفاعل)، و(المفعول)، وتبقى الحدود غير الوجهية دون وظيفة تركيبية[1]، وهي ترمز إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، كما في الجملتين الآتيتين:

- شرب زيد ماء.
- شُرب الماء.

ويرتبط إسناد الوظيفتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية[2]، وعلى هذا تكون الوظيفتان التركيبيتان الفاعل والمفعول في النحو الوظيفي على الشكل الآتي[3]:

- وظيفة الفاعل تسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل[4]، ومن هنا فوظيفة الفاعل تسند إلى الوظيفة الدلالية المنفذ، والمستقبل، والمتقبل[5].
- أما الوظيفة المفعول فتسند إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا من الواقعة الدال عليها محمول الحمل[1]، فوظيفة المفعول تسند إلى الوظائف الدلالية الآتية المتقبل والمستقبل[2].

---

[1]) المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، دون ط، الرباط، 2001، ص 150.

[2]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص23.

[3]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 150.

[4]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص19.

[5]) المتوكل أحمد، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، المغرب، 1987، ص 470.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

ويمكن أن يلخص مفهوم الوجهة ومقتضياتها في الأسطر الآتية:[3]

- يدل محمول الحمل على واقعة تكون إما عملا أو حدثا أو وضعا أو حالة.

- تأخذ حدود الحمل وظائف دلالية تختلف باختلاف الدور الذي يلعبه كل حدّ بالنسبة للواقعة الدال عليها المحمول "شرب خالد شايا اليوم"، حيث يأخذ الحدان الموضوعان "حي، سائل" الوظيفتين الدلاليتين المنفذ والمتقبل بالتوالي، والحد اللاحق الزمان.

- تقدم الواقعة التي يدل عليها محمول الحمل حسب وجهة معينة أي حسب وجهة أحد حدود الحمل.

فالواقعتان المدلول عليهما في الجملتين[كسر الطفل الكأس، كُسر الكأس] مقدمتان من وجهة الحد المنفذ والحد المتقبل بالتوالي.

- تنقسم الحدود التي يتضمنها الحمل قسمين: حدودا تدخل في مجال الوجهة وحدودا لا تدخل في مجال الوجهة.

- تعد موضوعاتٍ الحدود التي تسهم في تحديد الواقعة أي الحدود التي يقتضيها المحمول إجباريا وتعد لواحقَ الحدود التي ينحصر دورها في تعيين أو تخصيص الظروف المحيطة بالواقعة بصفة عامة، وتعد موضوعاتٍ الحدود الحاملة للوظائف الدلالية الأخرى كالحد المكان والحد الزمان.

- تمتاز الحدود التي يقتضيها المحمول إجباريا بخضوعها لقيود التوارد، وبامتناع حذفها:

نامت هند، نام الكرسي، شرب خالد لبنا، شرب خالد خبزا.

---

[1]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 20/19.

[2]) المتوكل أحمد، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، المغرب، 1987،ص 490.

[3]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 19/18/17.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

نامت.....، شرب خالد.....

- ((يميز ديك بين منظورين للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل: المنظور الرئيسي والمنظور الثانوي فالوجهة المقدمة انطلاقا منها الواقعة الكسر في الجملة السابقة تنقسم إلى منظورين اثنين: منظور رئيسي ومنظور ثانوي[1]، يشكل المنظور الرئيسي للوجهة في هذه الجملة الحد المنفذ الطفل ويشكل المنظور الثانوي الحد المتقبل الكأس))[2] .

والوظائف التركيبية في النحو الوظيفي وظيفتان اثنتان: الوظيفة الفاعل والوظيفةالمفعول[3]، ويمكن تعريفهما انطلاقا من الوجهة إذ تسند إلى الحدين الوجهيين اللذين يشكلان المنظور الرئيسي والمنظور الثانوي بالتوالي، تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي وتسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي.

وهنا ((تسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المنظور الرئيسي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل، وتسند الوظيفة المفعول إلى الحد الذي يشكل المنظور الثانوي للوجهة التي تقدم انطلاقا منها الواقعة الدال عليها محمول الحمل))[4] .

فالحدود الوجهية حدان اثنان الحد المسندة إليه الوظيفة التركيبية الفاعل، والحد المسندة إليه الوظيفة التركيبية المفعول، لكننا نلاحظ أن الحدود حصرت في حدين اثنين في حين أنه بالإمكان كما هو الشأن في نماذج لغوية أخرى إضافة

---

[1]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 150.

[2]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 18.

[3]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 148.

[4]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 19.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

وظائف تركيبية أخرى كالوظيفة "المفعول غير المباشر"، لكن من وظائف جمل اللغات الطبيعية وصف مشاهد معرفية، ((فالمتكلم حين يستعمل فعلا من الأفعال الدالة على الواقعة التجارية يستحظر المشهد التجاري برمته بجميع أطرافه، لكن الفعل المستعمل يفرض وجهة خاصة على هذا المشهد فينتقي من بين المشاركين في الواقعة مشاركين اثنين ليجعلهما منظوري الوجهة وبالتالي فاعلا ومفعولا كما يتبين في المقارنة بين الجمل الآتية:

- اشترى خالد عشر وردات.
- دفع خالد خمسين درهما ثمنا لعشر وردات.
- اشترى خالد عشر وردات من بائع الورد بخمسين درهما.

بالرغم من أن المشهد التجاري يقتضي بائعا ومشتريا ومبيعا أو مشترى وواجب البيع أو الشراء فإن مشاركين اثنين فقط يدخلان في مجال الوجهة المفروضة على المشهد :

- ✓ المشتري والمشترى كما في الجملتين الأولى والثالثة.
- ✓ المشتري وواجب الشراء كما في الجملة الثانية.
- ✓ البائع والمبيع كما في الجملتين: - باع خالد عشر وردات.

-باع خالد عشر وردات لهند بخمسين درهما))[1].

لا يفوتنا هنا أن ننبه إلى ما يأتي:

- ثمة فرق بين البنية الدلالية للجملة وبنيتها النحوية التركيبية، بحيث لا ضرورة في أن تتضمن البنية الثانية جميع عناصر البنية الأولى[2].
  - يرتبط إسناد الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول بنوع الوظائف الدلالية التي تحملها حدود البنية الحملية.

[1]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 20.

[2]) المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010، ص 148.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- ((والحدود التي يمكن أن تسند إليها الوظيفة التركيبية الفاعل هي الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المنفذ "أو القوة أو المتموضع أو الحائل"، والمستقبل والمتقبل والمكان والزمان والحدث وأن هذه الوظيفة يمتنع إسنادها إلى غير هذه الحدود))[1].
- إسناد الوظيفة الفاعل يخضع لسلمية معينة تقتضي بأن هذه الوظيفة تسند حسب درجات الأولوية إلى الحد المنفذ وما يحاقله ثم إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبل فأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المكان والزمان والحدث.
- الوظيفة المفعول يجوز إسنادها حسب درجات الأولوية إلى الحد المستقبل والحد المتقبل وأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية المكان والزمان والحدث.

ب. الوظائف التداولية :

إذا كانت الوظائف الدلالية تحدد دور موضوعات المحمول ولواحقه في الواقعة وكانت الوظيفتان التركيبيتان ترمزان إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة فإن الوظائف التداولية تحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية[2]، والوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي وظائف تسند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى ما يربط بين هذه المكونات في البنية الإخبارية أي بالنظر إلى المعلومات التي تحملها هذه المكونات في طبقات مقامية معينة، بعبارة أخرى تسند الوظائف التداولية إلى مكونات الجملة طبقا للعلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة[3].

في دراسة قام بها أحمد المتوكل للوظائف التداولية في اللغة العربية ميز بين ما هو داخلي من هذه الوظائف وبين ماهو خارجي، فقد حصر الوظائف التداولية في

---

[1]) المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987، ص 20.

[2]) المتوكل أحمد، المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006، ص 93.

[3]) المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، الرباط، 1993، ص 17.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

النحو الوظيفي في خمس وظائف منها الخارجية (المبتدأ، والذيل، والمنادى)، وتكمن خارجية هذه الوظائف الثلاث في كونها تسند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة، بمعنى سميت بذلك لأنها تُسند إلى مكونات تتموقع خارج الجملة[1]، ومنها الوظائف الداخلية (البؤرة، والمحور)، وهي علاقات تقوم بين مكونات الجملة على أساس المقام الذي تنجز فيه الجملة، بمعنى آخر فهي على أساس البنية الإخبارية المرتبطة بالمقام، وبالتالي فهي تُحدد وضع المكوّنات داخل البنية الإخبارية، فهي التي تقوم بتحديد العلاقات بين مكونات الجملة على حسب التواصل بين المتكلم والمخاطب، أو الوضع التخابري بينهما[2].

1) الوظائف الداخلية:

الوظائف التداولية الداخلية وظيفتان تسندان وفقا للسياق المقامي والمقالي إلى موضوعين أو لاحقين داخل حمل الجملة نفسه، هاتان الوظيفتان هما البؤرة والمحور باعتبار انقسام البؤرة إلى بؤرة جديد وبؤرة مقابلة[3].

- البؤرة:[4]

التعريف السائد للبؤرة يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزا في الجملة، أو التي يجهلها المخاطب أو يشك في صحتها أو ينكرها، وعلى هذا فهي نوعان، من حيث الطبيعة، "بؤرة الجديد"، و"بؤرة المقابلة"، ومن حيث المجال، "بؤرة المكوّن"، و"بؤرة الجملة".

---

[1]) المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006، ص: 95.

[2]) المتوكل أحمد، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، المغرب، 1987، ص 109.

[3]) المتوكل أحمد، المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006، ص 94.

[4]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 32/31/28/27.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

وتنتمي المعلومات البؤرية إلى الحيز الذي يشكل الفرق بين المعطيات الخطابية المتوفرة لدى المتكلم والمخاطب، إذ الفائدة المرجوة من وراء إنجاز المتكلم للخطاب لا تخرج عن الفارق بين معلوماته ومعلومات المخاطب فالبؤرة إذن تتموضع خارج الحيز المشترك للمتخاطبين.

اقترح سيمون ديك وظيفة بؤرة واحدة تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الجديدة فكانت وظيفة البؤرة في نموذج النحو الوظيفي الأول مسندة إلى الجملة، غير أن أحمد المتوكل اعتبر أن النمط الواحد للبؤرة غير كاف لرصد عديد تراكيب اللغة كون الفرق بين معلومات المتكلم والمخاطب لا يقتصر على المعلومة الجديدة بل يشمل كذلك المعلومات غير المتطابقة بينهما لذلك ميز بين أنماط من البؤر يمكن تفصيلها فيما يأتي:

- **بؤرة الجديد:** البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب، المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب.
- **بؤرة المقابلة:** البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها.
- **بؤرة المكون وبؤرة الجملة**: تسند كل من بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد إلى مكون من مكونات الجملة برمتها، فالجمل:
  - عاد زيد من السفر البارحة.
  - حدثني عمرو البارحة عن مقالته.
  - إنما رأيت البارحة زيدا.
  - عن مقالته حدثني عمرو البارحة لا عن كتابه.

هذه الجمل تحتوي على بؤرة المكون باعتبار أن البؤرة بؤرة جديد وبؤرة مقابلة مسندة فيها إلى مكون من مكوناتها بيد أن الجمل:

- عمرو عاد أخوه من السفر.
- زيد مسافر.
- هل عاد زيد من السفر.
- إن زيدا مسافر.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

هذه الجمل تحتوي على بؤرة جملة باعتبار أن البؤرة مسندة فيها إلى الجملة برمتها.

للتمييز بين الجمل المحتوية على بؤرة جديد والجمل المحتوية على بؤرة مقابلة باعتبار أن البؤرة مسندة إلى الجملة برمتها، الجمل المسندة إليها بؤرة الجديد تشكل أجوبة طبيعية للأسئلة من نوع: ما الخبر؟ ما الجديد؟ ماذا عندك؟ وذلك دون الجمل الحاملة لبؤرة المقابلة.

إسناد وظيفة البؤرة:

تسند الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية حسب النحو الوظيفي بواسطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف التي تتخذ دخلا لها البنية الحملية للجملة.

* قابل زيد عمرا.

قابل: فعل (س^1: زيد"س^2") منفذ فاعل، (س^2: عمرو"س^2") متقبل مفعول.

ثم تطبق قواعد إسناد الوظائف التداولية بمقتضى شروط مقامية فنحصل على البنية الوظيفية:

قابل: فعل (س^1: زيد"س^2") منفذ فاعل محور.

(س^2: عمرو"س^2") متقبل مفعول بؤرة جديد.

ويتم بناء بنية المكونات انطلاقا من البنية الوظيفية عن طريق تطبيق قواعد التعبير"قواعد إسناد الحالات الإعرابية وقواعد الموقعة، وقواعد إسناد النبر والتنغيم" لتصبح هذه البنية دخلا للقواعد الصوتية[1].

ويقترح سيمون ديك شروطا لإسناد بؤرة الجديد لأحد مكونات الجملة الاستفهامية الشروط المقامية الآتية:

- يفترض المتكلم بالنسبة لحمل مفتوح في س، (ø...(سي)...) أن ثمة موضوعا إذا عوضنا به (سي) يكون الحمل (œ)...ø)...) صادقا.
- يجهل المتكلم هوية الموضوع.

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 35.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- يفترض المتكلم أن المخاطب يعرف هوية الموضوع.
- يرغب المتكلم فعلا في معرفة هوية الموضوع كي يكون الاستفهام استفهاما حقيقيا.

مثال: نأخذ الشكل العام لجملة الاستفهام : (ø...(سي)...).

نضيف إلى الموضوع (سي) الرمز "م" دلالة على أنه اسم استفهام ونسند إليه بؤرة جديد: (ø...(م سي)...) بؤرة جديد.

طبقا لهذا تصبح الجملة: ماذا شرب زيد؟ تحقيقا للبنية الوظيفية الآتية:

شرب (س^1: زيد (س^1)) منفذ فاعل محور.

(م س^2: ماذا (س^2)) متقبل مفعول بؤرة جديد.

باعتبار الجملة المثبتة: شرب زيد شايا جوابا للجملة الاستفهامية ماذا شرب زيد؟ يمكن للمخاطَب أن يكون الحمل الآتي:

(œ)...ø) بؤرة جديد).

إذا توفرت الشروط المقامية الآتية:

- يلم المخاطب بالشروط المقامية.
- يعرف المخاطب القيمة (œ) للموضوع المستفهم عنه (سي).
- المخاطب مستعد لإخبار المتكلم بهوية œ.

طبقا للشكل العام: (œ)...ø) بؤرة جديد) يتم اشتقاق الجملة:

"شرب زيد شايا" في المراحل الآتية:

تسند الوظيفتان التركيبيتان "الفاعل" و"المفعول" في البنية الحملية:

- شرب فعل (س^1: زيد (س^1)) منفذ (س^2: شاي (س^2)) متقبل.

فينتج عن ذلك البنية الوظيفية:

- شرب فعل (س^1: زيد (س^1)) منفذ فاعل

(س^2: شاي (س^2)) متقبل مفعول.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

وباعتبار الشروط المقامية آنفة الذكر متوفرة تسند الوظيفتان التداوليتان المحور وبؤرة الجديد إلى الموضوعين "س[1]، س[2]" على التوالي وبذلك نحصل على البنية الوظيفية :

شرب فعل (س[1]: زيد (س[1])) منفذ فاعل محور

(س[2]: شاي (س[2])) متقبل مفعول بؤرة جديد.

- المحـــــور:

وهو المكوّن الدال على من يكون مناط الحديث عنه في الجملة، ((تسند وظيفة المحور إلى المكون الدال على ما يشكل المحدّث عنه داخل الحمل، ويأخذ هذا المكون وظيفة بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة))[1] .

- متى رجع زيد.
- رجع زيد البارحة.

يشكل زيد في الجملة الأولى محور الاستخبار، وفي الجملة الثانية محور الإخبار.

ولا يسوغ أن تسند وظيفة المحور إلى أكثر من مكون واحد استنادا إلى أن تعدد محاور الخطاب يحدث تشويشا على عملية التواصل وقد يؤدي إلى إفشالها[2]، وتسند الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية داخل الحمل إلى موضوعات البنية الحملية التي تحمل على مستوى هذه البنية نفسها وظائف دلالية ويتم إسناد الوظائف التركيبية والوظائف التداولية عن طريق تطبيق قواعد إسناد الوظائف التي تنقل البنية الحملية إلى بنية وظيفية[3].

ماض رجع فعل (س[1]: زيد (س[1])) منفذ فاعل محور.

---

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 69.

[2]) قضايا اللغة العربية في اللسانيات العربية _ البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي- ، دار الأمان للنشر والتوزيع، دون ط، الرباط، 1995، ص 132.

[3]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 71.

المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

(س[2]: البارحة (س[2])) زمن بؤرة جديد.

- زيد مريض.

حاضر مريض صفة (س[1]: زيد (س[1]))Ø.

المحدد فيها زمان المحمول "حاضر" ومقولته "صفة" والوظيفة الدلالية Ø التي يحملها الموضوع الوحيد (س[1]).

تسند الوظيفة التركيبية الفاعل إلى الموضوع (س[1]) فينتج عن ذلك البنية الجزئية:

حاضر مريض صفة (س[1]: زيد (س[1])) Ø فاعل.

ثم تسند الوظيفة التداولية المحور إلى الموضوع (س[1]) الدال على الشخص المحدث عنه والوظيفة التداولية بؤرة الجديد إلى المحمول باعتباره حاملا للمعلومة الجديدة بالمعنى الذي حددناه فيتم بذلك بناء البنية الوظيفية:

حاضر مريض صفة بؤرة جديد (س[1]: زيد (س[1])) فاعل محور.

وتنقل عن طريق تطبيق قواعد التعبير البنيتان الوظيفيتان إلى بنيتين مكونيتين تتحققان بواسطة القواعد الصوتية في شكل الجملتين السابقتين[1].

إذن تسند الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية إلى موضوعات الحمل على أساس:[2]

- أن لا موضوع يأخذ أكثر من وظيفة واحدة من نفس المستوى الوظيفي(أكثر من وظيفة دلالية أو أكثر من وظيفة تركيبية أو أكثر من وظيفة تداولية) داخل نفس الحمل "**قيد أحادية الإسناد**".

- أن لا وظيفة تسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل نفس الحمل لكن يستثنى من هذا القيد الوظائف التداولية، حيث إن نفس الوظيفة التداولية يمكن

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985،، ص 73/72.

[2]) المرجع السابق، ص 73.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

أن تسند إلى أكثر من مكون واحد في نفس الحمل، فوظيفة المحور يمكن أن تسند إلى أكثر من مكون واحد مثلا:

✓ أعطى زيد الكتاب عمرا.

ماض أعطى فعل (س[1]: زيد (س[1])) منفذ فاعل محور.

(س[2]: الكتاب (س[2])) متقبل مفعول محور.

(س[3]: عمرا (س[3])) مستقبل بؤرة جديد.

يمكن إسناد وظيفة المحور إلى أي مكون من مكونات الحمل شريطة أن يكون دالا على المحدّث عنه كما ينص على ذلك تعريف هذه الوظيفة وإلا يكون حاملا لوظيفة تداولية أخرى، ((يزكي فرضية أسبقية المكون الفاعل على غيره من المكونات في أخذ الوظيفة التداولية المحور حصر النحاة العرب القدماء لعلاقة ما أسموه بالإسناد بين الفعل -أو ما يقوم مقامه- والفاعل أو نائبه مصطلحين على تسمية الأول مسندا والثاني مسندا إليه))[1].

تأخذ المكونات الداخلية حالتها الإعرابية بمقتضى وظيفتها الدلالية أو وظيفتها التركيبية وفقا للمبدأ الآتي:[2]

- إذا كان المكون حاملا لوظيفة دلالية فقط (متقبل، مستفيد، زمان، مكان...) فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تخوله إياها هذه الوظيفة "الحالة الإعرابية النصب إذا لم يكن داخلا على المكون حرف جر".

- إذا كان المكون حاملا بالإضافة إلى وظيفته الدلالية إحدى الوظيفتين التركيبيتين الفاعل والمفعول فإنه يأخذ الحالة الإعرابية التي تقتضيها وظيفته التركيبية الرفع بالنسبة للوظيفة الفاعل والنصب بالنسبة للوظيفة المفعول.

- يأخذ المكون المسندة إليه وظيفة المحور، باعتباره مكونا داخليا -مكونا يشكل موضوعا من موضوعات الحمل- حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 75.

[2]) المرجع السابق، ص 76/75.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

أو وظيفته التركيبية"إذا كان حاملا بالإضافة إلى وظيفته الدلالية وظيفة الفاعل أو وظيفة المفعول".

يخالف النحو الوظيفي في هذا رأي النحاة العرب، ((يعتبر النحاة العرب القدماء أن المكون المتصدر للجمل مثل: [زيد مريض] مبتدأ يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفة الابتداء...المكون المتصدر لهذا النمط من البنيات مكون داخلي تسند إليه بهذا الاعتبار وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية ويأخذ بالتالي حالته الإعرابية الرفع بمقتضى الوظيفة التركيبية الفاعل المسندة إليه، ففي الجمل:

- [زيد، علمت أنه عاد من السفر.].
- [زيد، أخوه متفوق في الدراسة.].

المكون "زيد" مكون خارجي بالنسبة للحمل لا يحمل، بهذا الاعتبار، وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية وإنما يحمل وظيفة تداولية فحسب"وظيفة المبتدأ" ويأخذ بالتالي حالته الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التداولية ذاتها))[1].

قاعدة موقعة المحور:[2]

تترتب المكونات داخل الجملة الفعلية في اللغة العربية حسب البنية الموقعية الآتية:

م^4، م^2، م^1 م Ø فعل فاعل (منفذ) (صفة) ، م^3.

م^4، م^2، م^3: مواقع خارجية، ثلاثة تحتلها مكونات لا تنتمي إلى حمل الجملة ليست موضوعات للمحمول:

- الموقع م^4 الذي يحتله المنادى.
- الموقع م^2 الذي يحتله المبتدأ "المكون المحدد لمجال الخطاب".
- الموقع م^3 المخصص للمكون الذيل.

ومواقع داخلية تحتلها المكونات المنتمية إلى الحمل بالشكل الآتي:

---

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 78/77.

[2]) المرجع السابق، ص 82.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- يحتل الموقع م[1] الأدوات والصدور.
- يحتل الموقع م[Ø] المكون المسندة إليه وظيفة بؤرة المقابلة أو المكون المسندة إليه وظيفة المحور أو اسم الاستفهام.
- يحتل الموقعين الفاعل والمفعول المكونان الحاملان للوظيفتين فاعل أو مفعول.
- يحتل الموقع "صفة" المكون الذي يحمل فقط وظيفة دلالية.

2) الوظائف الخارجية:

١ - المبتـــــدأ:

هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه واردا[1]، مثل:

- زيدٌ، قام أبوه.

الجملة تتكون من ركنين:

✓ حمل: قام أبوه.

✓ ومبتدأ: زيد، وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل إليه واردا.

ويشترط في المبتدإ أن يكون معرفة لا باعتبار المعيار التركيبي المعروف "الألف واللام أو الإضافة"، وإنما باعتماد معيار تداولي وهو إحالية المبتدإ، بمعنى أن يكون المبتدأ صالحا للإحالة على ما بعده، ويكون المخاطب قادرا على التعرف على ما يحيل إليه المبتدأ، فالإحالة على المجهول لا يفيد، فهو لحن تداولي[2].

يجب في المبتدإ أن يكون عبارة محيلة، أي أن يكون المخاطب قادرا على التعرف على ما تحيل عليه، وقد انتبه النحاة العرب القدماء إلى علة إحالية المبتدإ حيث أشاروا في معرض حديثهم عن ضرورة تعريف المبتدإ إلى أن "الاخبار عن المجهول" لا

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 115.

[2]) المرجع السابق، ص 120/119.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

يفيد، فمن مقومات نجاح عملية التخاطب أن يتفق المتكلم والمخاطب على مجال الخطاب، أن يتعرف المخاطب على ما سيحدث عنه قبل أن يحادث.

أما بالنسبة للمواقع فيمكن توضيحها فيما يأتي:

المواقع في الجملة الاسمية:

م^4، م^2، م^1 م^Ø فاعل {مركب"اسمي، صفة، ظرفي، حالي"} (مفعول) (صفة)، م^3.

المواقع في الجملة الرابطية:

م^4، م^2، م^1 م^Ø ط فاعل {مركب"اسمي، صفة، ظرفي، حالي"} (مفعول) (صفة)، م^3.

- **م^1**: أدوات الاستفهام والشرط والمؤكدات...
- **م^Ø**: المكونات التي تلحق بها الوظائف التداولية البؤرة والمحور.
- **م^2، م^3**: موقعا المبتدأ والذيل بهذا الترتيب.
- مواقع تحتلها وظيفتي الفاعل والمفعول.

المكون المبتدأ وظيفة خارجية بمعنى أنه مستقل عن الجملة أو بعبارة أدق مستقل عن الحمل ويمكن تبرير ذلك بـ:

- المبتدأ لا يخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل لموضوعاته، فمثلا:

الكتاب، شرب صاحبه شايا.

ينتقي الفعل الفاعل والمفعول بالقيدين "حي، سائل"، ولا ينتقي المبتدأ.

- المبتدأ غير خاضع لمطابقة المحمول.
- لا يدخل المبتدأ في حيز القوة الإنجازية:

*أخوك أعدك أنه سيزورك إذا.

*زيد أنجح مشروعه أم فشل.

((المبتدأ وظيفة تداولية خارجية فعلا، غير أن هذا لا يعني أن المبتدأ لا يشكل جزءا من الجملة ولا يعني أنه مستقل عنها الاستقلال الذي يبيح أن تلي أية جملة أي مبتدأ، لقد رأينا ونحن نعرف المبتدأ أن من عناصر هذا التعريف الأساسية أن يكون الحمل واردا بالنسبة لمجال الخطاب ومبدأ الورود هذا يحتم أن تكون ثمة بين

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

المبتدإ والجملة التي تليه علاقة تجعل الجملة صالحة لأن تحمل على المبتدإ كما نرى من لحن الجملتين أسفله))[1].

- السيارة، تفتحت أكمامها.
- الوردة، نجا سائقها.

يلتبس المبتدأ في بعض من خصائصه مع المحور والذيل والبؤرة، ويمكن تفصيل ذلك بما يأتي:[2]

تقارب بين المبتدإ والمحور:

- ✓ تشابه تعريفهما كوظيفتين تداوليتين إذ المحور يقوم تعريفه على فكرة أنه محدّث عنه.
- ✓ تجاورهما من حيث الموقع حين يتصدر المحور الجملة.
- ✓ تماثل إعرابهما إذ يرفع المحور في غالب أحواله.

لكن يمكن التمييز بينهما فيما يلي:

- المبتدأ وظيفة خارجية لا تنتمي إلى الحمل، والمحور وظيفة داخلية.
- يشكل المحور موضوعا في البنية الحملية، فيأخذ وظيفة دلالية وتلحق به وظيفة تركيبية معينة إلى وظيفته التداولية.

تقارب المبتدأ والذيل:

- ✓ كلاهما وظيفة خارجية لا تنتمي إلى الحمل.
- ✓ يماثل الذيل المبتدأ إعرابا.

ويتميز الذيل عن المبتدأ:

---

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 127.

[2]) المرجع السابق، ص 130-142.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- يحدد المبتدأ مجال الخطاب الذي يعتبر حمل الجملة عليه واردا بيد أن الذيل يضيف أخبارا من شأنه أن يوضح أو يصحح أو يعدل ما ورد في الجملة.
- في آليات إنتاج الكلام يضع المتكلم مجالا للخطاب ثم يحمل عليه جملة واردا حملها عليه، أما الذيل فالمتكلم ينشيء الجملة ثم يضيف أخبارا إليها ليوضح أو يصحح أو يعدل كلامه لذا يتموقع الذيل عند تمام الجملة.

تقارب المبتدأ والبؤرة:

- ✓ عندما ترد البؤرة في صدر الجملة.
- ✓ التشابه من حيث التعريف.
- ✓ الحالة الإعرابية الرفع.

لكن ما يخالف بين البؤرة والمبتدإ أكثر مما يؤالف:

- البؤرة عموما تحمل الجديد أي ما لا يعتبر مشتركا بين المتكلم والمخاطب في الوضع التخابري.
- البؤرة وظيفة داخلية والمبتدأ وظيفة خارج البنية الحملية.
- البؤرة تأخذ حالتها الإعرابية بمقتضى الوظيفة التركيبية الرفع للفاعل، بينما يأخذ المبتدأ حالته الإعرابية من وظيفته التداولية.
- لا تخضع البؤرة لشرط الإحالية.

- الذيـــــل:

يحمل الذيل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها[1]، بمعنى هو المكون الذي يوضّح معلومة داخل الحمل أو يعدّلها أو يصححها، فالذيل على هذا ثلاثة أنواع:

- ذيل توضيح.

[1]) المتوكل أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1985، ص 147.

مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية
المجلد :8 / العدد :1: ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- ذيل تعديل.
- ذيل تصحيح.

ويكون ذلك وفقا لإنتاج الخطاب بحسب مقاماته، ويؤيد التمييز بين أنواع الذيول هذه:

- أنها تطابق ثلاث عمليات إنتاج خطاب مختلفة.
- أنها تظهر في بنيات متمايزة.

- **ذيل التوضيح:** يرى المتكلم أن المعلومة التي أعطاها بحاجة إلى توضيح يزيل إبهاما مثل: أخوه مسافر، زيد.
- **ذيل التعديل:** يظهر خصوصا في البنيات البدلية، يعطي المتكلم معلومة ثم يدرك أنها ليست المقصودة بالضبط فيضيف المعلومة التي تعدلها مثل: قرأت الكتاب، نصفه.
- **ذيل التصحيح:** يعطي المتكلم معلومة ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصودة فيضيف معلومة تصححها مثل: قابلت اليوم زيدا، بل خالدا.

ويتميز الذيل بالخصائص الآتية:[1]

- يتميز الذيل عن النعت والتوكيد بكونه مكونا خارجيا ليس من مكونات الحمل.
- يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى الوظيفة الدلالية أو الوظيفة التركيبية التي يرثها عن المكون المعدل أو المصحح بوصفه يعوض هذا الأخير في حين أن النعت والتوكيد يتبعان في إعرابهما رأس المركب الاسمي الذي يشكلان فضلته.
- يشترط في ذيل التوضيح باعتباره حاملا لمعلومة تستهدف إزالة إبهام وارد في الحمل أن يكون عبارة محيلة.

[1]) المرجع السابق، ص 148-159.

المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

- يأخذ الذيل الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى وظيفته التداولية نفسها، ويأخذ الحالة الإعرابية بمقتضى الوظيفة الدلالية أو الوظيفة التركيبية التي يرثها عن المكون المقصود تعديله أو تصحيحه.
- يحتل المكون الذيل الموقع م^{3} وذلك راجع لآلية إنتاج الكلام.

خاتمة:

في النحو الوظيفي حاول اللسانيون مجاوزة الجملة كموضوع للدرس وأصبحوا يعتنون بمقاربة خصائص النص، حيث اقترح سيمون ديك صوغ بنية النص على أساس عملية إسقاط لبنية الجملة "مكونات وعلاقات ووظائف" على أساس افتراض أن هذه المكونات والعلاقات والوظائف واردة في بنية النص ورودها في بنية الجملة، مع إضافة قوالب أخرى إلى القالب النحوي كالقالب المعرفي والمنطقي والاجتماعي والإدراكي.

يعد خطابا كل إنتاج لعبارات لغوية يكوّن في مجموعه وِحدة تواصلية ونقصد بالوحدة التواصلية أن يكون للعبارات اللغوية المنتجة في مقام معين وعرض تواصلي معين، وليس التركيز هنا على العبارات اللغوية ولا حجمها ولا عددها وإنما هو وحدة التواصل حاصل وحدة المقام والموضوع والعرض، ومن هذا المنطلق تكون الرواية خطابا، والمحاضرة خطابا، ونقاش موضوع ما خطابا...

وبشكل عام أخذت محاولة إعادة النظر في النحو الشكل التالي:

- سعى اللسانيون الوظيفيون في مجاوزة حدود الجملة كموضوع للدرس وأصبحوا يعنون بمقاربة خصائص النص.
- لم تعد معرفة "المتكلم- السامع" مقصورة على المعرفة اللغوية الصرف فأضيف إلى القالب النحوي القوالب المعرفي والمنطقي والاجتماعي والإدراكي.
- إغناء البنية التحتية بتطعيمها بخصائص دلالية وتداولية (سمات إنجازية ووجهية).

وفي مرحلة متقدمة تم توحيد الدرس اللساني على أساس افتراض الإسقاط "إسقاط بنية الجملة على النص"، لاعتقاد بعض اللسانيين بأن ثمة تماثلا بين

المجلد :8 / العدد :1 ISSN :2353-0464
E-ISSN :2600-6421
تاريخ الارسال : 2019/05/24، تاريخ القبول: 2019/12/21، تاريخ النشر: 2020/07/01

المفاهيم التي نجدها في مستوى الجملة، والمفاهيم التي نجدها في مستوى النص، كمفهوم الوحدة ومفهوم العلاقة ومفهوم الوظيفة بالإضافة إلى أن كلا من الجملة والنص بنية ذاتُ تكوين سُلّمي، وهناك افتراض آخر هو الموازاة وهو أن مختلف أقسام الخطاب من النص إلى الكلمة تتآسر باعتبار توازيها البنوي...مفهوم الموازاة في شكل افتراض عام قوامه أن ثمة بنية نموذجية للخطاب تتحقق بالدرجة المثلى في النص ويتفاوت تحققها بدرجات تنازلية انحدارا من النص إلى المفردة.

قائمة المراجع:

- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات العربية _ البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي- ، دار الأمان للنشر والتوزيع، دون ط، الرباط، 1995.
- المتوكل أحمد، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، دار الأمان، الطبعة الأولى، الرباط، 2006.
- المتوكل أحمد، التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، مكتبة دار الأمان،الرباط،الطبعة الأولى، 2005.
- المتوكل أحمد، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، دار الكتاب الجديد المتحدة، الطبعة الثانية، بنغازي، 2010.
- المتوكل أحمد، الوظيفة والبنية مقاربات وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية، منشورات عكاظ، الرباط، 1993.
- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان،دون ط، الرباط، 2001.
- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي، دار الأمان، دون ط، الرباط، 1995.
- المتوكل أحمد، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفة المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1987.
- المتوكل أحمد، من قضايا الرابط في اللغة العربية، منشورات عكاظ، دون ط، المغرب، 1987، ص 25.